او كاتبا ان يتأنق اى يتتبع الآنق والاحسن يقال تأنق
في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اى يعجبه في ثلثة
مواضع من كلامه حتى يكون تلك المواضع الثلثة اعذب
لفظا بان يكون في غاية البعد من التنافر والثقل واحسن
سبكا بان يكون في غاية البعد من التعقيد والتقديم والتأخير
الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة
والرقة والسلاسة ويكون المعاني مناسبة لالفاظها من
غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس
بل يصاغان صياغة تناسب وتلايم واصح معنى بان
يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف
ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان
كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام
فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقى في غاية الحسن
فالابتداء الحسن في تذكر الاحبة والمنازل كقوله اى
قول امرء القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط
اللوى بين الدخول فحومل • السقط منقطع الرمل حيث
يدق واللوى رمل معوج والدخول وحومل موضعان
والمعنى بين اجزاء الدخول وفي وصف الدار كقوله قصر
عليه تحية وسلام • خلعت عليه جمالها الايام • يقال خلع
خلع عليه اى نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغى ان يجتنب في المدح
مما يتطير به اى يتشأم كقوله موعد احبابك بالفرقة غد •
مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعى العلوى
فقال له الداعى بل موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء
واحسنه اى احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل
على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء
مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع اذا فاق
اصحابه في العلم وغيره كقوله في التهنئة • بشرى فقد انجز
الاقبال ما وعدا • وكوكب المجد في افق العلى صعدا • مطلع
قصيدة لابى محمد الخازن يهنئ بها الصاحب بولد لابنته
وقوله في المرثية • هى الدنيا تقول بملء فيها • حذار حذار
اى احذر من بطشى اى من اخذى الشديد وفتكى اى قتلى
فجأة مطلع قصيدة لابى الفرج الساوى يرثى فخر الدولة
وثانيها اى ثانى المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها
التخلص اى الخروج مما شبب الكلام به اى ابتدئ وافتتح
قال الامام الواحدى معنى التشبيب ذكر ايام الشباب و
اللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر
فسمى ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب
من نسيب اى وصف للجمال او غيره كالادب والافتخار

Copyright © King Saud University